بين ذكر الله وذكر الرسول اجيب بان بيان حكم الغنيمة
مختص بالله والرسول يقسمها الله تعالى على ما تقتضيه
حكمته ويمتثل الرسول صلى الله عليه وسلم امره تعالى فيها
وليس الامر في قسمتها مفوضا الى راي احد واختلفوا هل
هذه الاية منسوخة او لا فقال بجاهد وعكرمة هي منسوخة
بقوله واعلموا انما غنمتم من شئ فان لله خمسه وللرسول
الاية فكانت الغنايم يومئذ للنبي صلى الله عليه وسلم فنسخها
الله تعالى بالخمس وقال بعضهم هي ناسخة من وجه ومنسوخة
من وجه وذلك ان الغنايم كانت حراما على الامم الماضية
في شرايع انبيائهم واباحها الله تعالى لهذه الامة
الامة وجعلها ناسخة لشرع من قبلنا ثم نسخت بالخمس
وقال عبد الله بن زيد بن اسلم هي ثابتة غير منسوخة ومعنى
الاية قل الانفال لله والرسول يقضيها حيث امره الله تعالى
وقد بين الله مصارفها في قوله واعلموا انما غنمتم من شئ
فان لله خمسه الاية كما تقدم فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم
اي حقيقة ما بينكم بالمودة وترك النزاع اي اصلحوا الحالة
التي بينكم واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مومنين حقا انما
المومنون الكاملون الايمان الذين اذا ذكر الله اي ذكر
وعيده وجلت خافت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته
زادتهم ايمانا تصديقا وعلى ربهم يتوكلون

يتفقون

يتفقون لا بغيره الذين يقيمون الصلاة ياتون بها بحقوقها
ومما رزقناهم اعطيناهم ينفقون في طاعة الله اولئك
الموصوفون بما ذكرهم المومنون حقا صدقا لا يشك لهم
درجات منازل في الجنة عند ربهم ومغفرة ورزق كريم
في الجنة كما اخرجك ربك من بيتك بالحق متعلق بالخبر وان
فريقا من المومنين لكارهون الخروج والجملة حال من كاف
اخرجك وقوله كما اخرجك ربك من بيتك بالحق يقتضي
تشبيه شئ بهذا الاخراج واختلفوا في تقدير ذلك فقال المبرد
تقديره الانفال لله والرسول وان كرهوا كما اخرجك ربك من
بيتك بالحق الى القتال وان كانوا كارهين له وقال الزجاج
وهذا الوجه احسن الوجوه وقال الكسائي الكاف متعلق
بقوله تعالى يجادلونك في الحق والتقدير كما اخرجك ربك
من بيتك بالحق على كره فريق من المومنين كذلك هم يكرهون
القتال ويجادلونك فيه وذلك ان ابا سفيان قدم بعير
من الشام فخرج صلى الله عليه وسلم واصحابه ليغنموها فعلمت قريش
فخرج ابو جهل ومقاتلوا مكة ليذبوا عنها وهم النفير واخذ
ابو سفيان بالعير طريق الساحل فنجت فقيل لابي جهل الرجع
فابى وصار الى بدر فشاور صلى الله عليه وسلم اصحابه
وقال ان الله وعدني احدى الطائفتين فوافقوه على
قتال النفير وكره بعضهم ذلك وقالوا لم نستعد له كما قال الله تعالى
يجادلونك في الحق القتال بعد ما تبين ظهر لهم كانما يساقون